أثر متغيري الجنس والمستوى التعليمي للأب على الفترة الزمنية التي يقضيها الشباب في مشاهدة التلفزيون في درعا

علي أسعد وطفة

مجلة جامعة دمشق

مجلة علمية محكمة

تصدر عن جامعة دمشق

العددان(33–34) 1993.

(صص 265–177)

مجلة جامعة دمشق - المجلد (٩) - العددان (٣٣،٣٤) ١٩٩٣

أثر متغيري الجنس والمستوى التعليمي للأب على المدة التي يقضيها الشباب في مشاهدة التلفزيون في محافظة درعا

الدكتور علي وطفة
كلية التربية
جامعة دمشق

الملخص

تباشر الدارسة مسألة الوقت الذي يقضيه الشباب السوريون في مشاهدة التلفزيون أثناء العطلة المدرسية وأثناء المدرسة وفقاً لمتغيري الجنس والحالة التعليمية للأب. جرى البحث في محافظة درعا (جنوب سوريا) في آب عام ١٩٩٠ وعلى عينة من ٥٧٧ من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة عشرة والسابعة عشرة من العمر. ويجري البحث وفقاً لمنهج البحث الميداني وخطواته الأساسية. وقد تضمنت استبانة البحث مجموعة من الأسئلة التي تدور حول الزمن الذي يقضيه الشباب في مشاهدة التلفزيون أثناء العطلة المدرسية وأثناء المدرسة. ويهدف البحث إلى الإجابة عن جملة من الأسئلة أبرزها: تحديد المدة التي يقضيها الشباب في مشاهدة التلفزيون أثناء العطلة المدرسية؟ ثم تحديد المدة التي يقضيها الشباب في مشاهدة التلفزيون أثناء المدرسة؟ وتبيان الفروق الإحصائية التي تتعلق بالمدة التي يقضيها الشباب في مشاهدة التلفزيون وفقاً لمتغير الجنس والحالة التعليمية للأب أثناء العطلة وأثناء الدوام المدرسي. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج متعددة أبرزها: انعدام الفروق الإحصائية الدالة بين الجنسين، وذلك فيما يتعلق بالمدة المخصصة لمشاهدة التلفزيون أثناء العطلة المدرسية. كما بينت انعدام هذه الفروق الإحصائية وفقاً لمتغير التحصيل المدرسي لرب الأسرة. وبينت الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً في مدة المشاهدة بين الجنسين أثناء الدوام المدرسي، وذلك لصالح فترة مشاهدة أطول عند الإناث. كما بينت وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد العينة وفقاً لمستوى التحصيل المدرسي للأب لصالح فترة مشاهدة أطول كلما تم الصعود في السلم التعليمي لرب الأسرة. وقد بينت الدراسة أن أبناء الفئات التعليمية الدنيا يقضون وقتاً أكبر في مشاهدة التلفزيون، وذلك بالقياس إلى أبناء الفئات التعليمية العليا. وتقضي للإناث فترة زمنية أطول بالقياس إلى الذكور في مشاهدة التلفزيون السوري.

وخرجت الدراسة بجملة من التوصيات والمقترحات التي تتصل بتنظيم مناشط الشباب وحمايتهم من الآثار السلبية التي يمكن أن تترتب على فعل المشاهدة الطويلة للتلفزيون.

مقدمة:

تحتل وسائل الإعلام الجماهيرية اليوم مكاناً بالغ الأهمية في حياة المجتمعات الإنسانية وذلك على كافة صعد الحياة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتربوية (١). ولقد بدأ العصر الذي نعيشه يعرف اليوم بأنه عصر الثورة المعلوماتية وذلك نظراً للأهمية الكبيرة التي تلعبها الوسائل الاعلامية في حياة المجتمعات المعاصرة، حيث بدأت وسائل الاعلام تعبر عن روح العصر الذي نعيشه وعن طابع وجدل الحياة الثقافية والاجتماعية للمجتمعات المعاصرة. وبدأ التلفزيون يأخذ أهمية خاصة بين الوسائل الإعلامية المختلفة في التأثير في عقول الناس وتصنيع آرائهم واتجاهاتهم.

ومن أجل التعبير عن هذه الأهمية أطلق مارشال ماك لوهان (Marshall Mac Luhan) على العصر الذي نعيش فيه عصر الصورة الضوئية (٢) مشيراً بذلك إلى أهمية التلفزيون في تشكيل سلوك الناس وآرائهم. وإذا كان الباحثون يؤكدون اليوم على أهمية التلفزيون في حياة الناس بوصفه أداة إعلامية جامعة لخصائص الإعلام المسموع والمرئي في آن واحد؛ فإن التلفزيون، بوصفه أداة ترفيه وتثقيف واتصال في آن واحد، يطرح أمام الباحثين، في ميادين علمية مختلفة، منظومة من الإشكاليات التربوية والاجتماعية والثقافية. وبين هذه الإشكاليات التي يطرحها الإعلام التلفزيوني تبرز مسألة العلاقة بين الناشئة والتلفزيون، وتحتل أهمية خاصة تتجلى بوضوح في إطار البحوث والدراسات الإعلامية الجاريه في هذه الميدان. لقد بينت الدراسات على نحو علمي أن التلفزيون يسهم إيجابياً في تكوين عقول الشباب واتجاهاتهم، كما قد يسهم في التأثير سلبياً على بنيتهم النفسية والمعرفية وذلك مرهون بشروط العلاقة القائمة بين الرسالة الإعلامية والجمهور الإعلامي الذي يشكل الشباب لحمته وسداه (٣).

وخمسين دقيقة يومياً، وذلك بفارق ساعة ونصف يومياً لصالح العطلة الصيفية.

ويشير الجدول رقم (٣) إلى وجود تباين بين الذكور والإناث تتعلق بالمدة التي يقضيها كل منهما في مشاهدة التلفزيون أثناء الدوام المدرسي.وتعود هذه الفروق الإحصائية إلى طول المدة التي تقضيها الإناث في مشاهدة التلفزيون، وذلك بالقياس إلى الذكور: بلغ المتوسط الحسابي لعدد ساعات المشاهدة عند الإناث (٢,٠١) ساعة مقابل (١,٨٦) عند الذكور وذلك بفارق عشر دقائق يومياً لصالح الإناث (الجدول ٣).

جدول رقم (٣)

الوقت الذي يقضيه أفراد العينة في مشاهدة التلفزيون أثناء الدوام المدرسي وفقاً لمتغير الجنس

	ساعة	ساعتان	أكثر من ٣ ساعات	م. حسابي
ذكور	١٤٠	١٨٦	٨٥ ٣٩٣	١,٨٦
٪	٣٥,٦	٤٢,٧	٢١,٦ ١٠٠	
إناث	٤٩	٦٠	٥١ ١٦٠	٢,٠١
٪	٣٠,٦	٣٧,٥	٣١,٩ ١٠٠	
مجموع	١٨٩	٢٢٨	١٣٦ ٥٣٣	١,٩٠
٪	٣٤,٢	٤١,٢	٢٤,٦ ١٠٠	

قيمة كا٢ المحسوبة = ٦,٤٢ لدرجتي حرية
قيمة كا٢ الجدولية = ٥,٩٩١ لدرجتي حرية ومعنوية ٠,٠٥
النتيجة: توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى معنوية ٠,٠٥

تشير قيمة كاي مربع المحسوبة والبالغة ٦,٤٢ لدرجتي حرية وهي أكبر من قيمته الجدولية والبالغة ٥,٩٩١ لمستوى دلالة ٠,٠٥ إلى وجود فروق

فالتلفزيون يستهوي الناشئة، والشباب يخصصون جلّ وقتهم لمشاهدة التلفزيون، ويتعرضون كثيراً لبرامجه المختلفة، وهم بذلك يشاهدون الجيد والرديء من هذه البرامج. ومن هنا بدأ الباحثون يعلنون مخاوفهم من المنعكسات السلبية التي يمكن للتلفزيون أن يتركها على الأطفال والناشئة. وتبدى لهم أن معيار الضرر يتجلى في مؤشرات عديدة أبرزها طول الفترة الزمنية التي يقضيها الأطفال والشباب في مشاهدة النصوص التلفزيونية. لقد تحول التلفزيون إلى مؤسسة للتنشئة الاجتماعية قادرة على منافسة المؤسسات التقليدية كالأسرة والمدرسة (٤) وبدأ الباحثون يطلقون على التلفزيون الأب الروحي للطفل (٥) وعلى أطفال اليوم أجيال التلفزيون (٦). فالوقت الذي يهدره الشباب في مشاهدة التلفزيون غالباً مايكون على حساب نشاطات حيوية وضرورية لنموهم النفسي والمعرفي والاجتماعي كالمطالعة والرياضة والنشاطات الاجتماعية (٧).

ومن هنا بدأت الدراسات والبحوث الجارية تولي أهمية خاصة للفترة الزمنية التي يقضيها الشباب في مشاهدة التلفزيون، وهي تسعى في هذا السياق إلى تحديد عياني لطبيعة العلاقة بين الجمهور ووسائل الإعلام المختلفة، وإلى قياس درجة الهدر ومستواه في طاقات الشباب وإمكانياتهم، والذي يتجسد في المدة التي يقضيها لشباب في مشاهدة التلفزيون. وإذا كانت هذه الأبحاث تسعى غلى الكشف عن طبيعة هذه العلاقة فإنها تهدف في النهاية إلى ترشيد الاستهلاك الإعلامي التلفزيوني وتقديم المقترحات والتوصيات التي تعمل على حماية الناشئة والأطفال من التأثير السلبي الممكن لوسائل الإعلام والدعاية التلفزيونية. إن التحديد العياني لطبيعة العلاقة الزمنية (وقت المشاهدة) بين الشباب والنصوص التلفزيونية يطرح نفسه ضرورة علمية اجتماعية، وبالتالي فإن تحديد مستوى هذه العلاقة يشكل الإطار العام الموضوعي لطبيعة العلاقة بين الجمهور والرسالة الإعلامية على

وجه العموم، حيث تقاس الأهمية التي تحتلها وسائل الإعلام بأهمية المدة لعملية الاتصال بين الجمهور والرسالة الإعلامية الموجهة. وفي هذا السياق يأخذ البحث الحالي اتجاهه ومساره حيث يسعى إلى رسم صورة عيانية استطلاعية للعلاقة الزمنية بين الشباب والتلفزيون في محافظة درعا (منطقة البحث). وفي النهاية نأمل أن يسهم هذا الجهد المتواضع في تحديد اتجاه هذه العلاقة ومنحاها بما من شأنه إغناء الدراسات والبحوث العربية الجارية في هذا الميدان، وتوفير الصورة الموضوعية لطبيعة هذه العلاقة، والتي يمكن لها أن تكون في متناول المعنيين بأمور رعاية الشباب وحمايتهم من سياسيين ونقابيين ومربين.

مشكلة البحث:

ينظر الباحثون إلى مدة المشاهدة التلفزيونية المديدة كمؤشر عياني لتحديد درجة الجمود والسلبية والعطالة عند المشاهدين. ويقرر بعضهم أن فعل المشاهدة يمثل فعلاً سلبياً بحد ذاته، وفي هذا الخصوص تقول هيملويت إن المشاهدة التلفزيونية نفسها نشاط ذهني سلبي(٨). وفي هذا السياق تجري العادة على تصنيف الوقت الذي يخصص لمشاهدة التلفزيون في إطار النشاط السلبي (٩). لقد بينت دراسة سابقة أجريت على عينة واسعة من الشباب في محافظة مدينة دمشق أن التلفزيون يحتل المكانة الأولى في سلم تفضيل الشباب (ذكوراً وإناثاً) وذلك بالقياس إلى أحد عشر نشاطاً اتصالياً وإعلامياً وثقافياً: كالرياضة والمطالعة وزيارة الأصدقاء والراديو والصحف والسينما والمسرح الخ.. (١٠). وفي دراسة أخرى أجريت في جنوب سوريا على عينة أخرى من الشباب تبين أن الشباب يولون مشاهدة التلفزيون المرتبة الثانية بعد الرياضة في قضاء أوقات فراغهم (١١).

وإذا كان التلفزيون يحظى حقاً بالأهمية التي أشارت إليها هذه الدراسات الاستطلاعية فذلك يدعونا إلى الافتراض بأن الشباب يخصصون جانباً

كبيراً من وقتهم لحساب المشاهدة التلفزيونية التي يتفق على أنها من نوع النشاطات السلبية، والذي يتم على حساب الفعاليات الذهنية الإبداعية: كالمطالعة والريادة والاستكشاف والرياضة. ويضاف إلى ذلك مايمكن أن يترتب على فعل المشاهدة من تعرض شريحة الشباب إلى مشاهدة النصوص التلفزيونية التي تفتقر إلى مضامين تربوية وثقافية تنسجم مع طبيعة نموهم السليم وتحقيق ازدهارهم. وفي هذا الخصوص تبين الدراسات الإعلامية الجارية وجود تناقضات كبيرة بين مضامين النصوص التلفزيونية المعروضة (العنف، والجنس، والجريمة) واحتياجات النمو النفسي والمعرفي عند الناشئة (١٢). ويضاف إلى ذلك كله التناقض الكبير بين الدور التربوي الذي يمارسه التلفزيون فعلياً والفلسفات التربوية السائدة التي تتصل بالأخلاق والقيم والاتجاهات في سوريا. فالتلفزيون يشبع الأطفال والناشئة بأفكار واتجاهات قد تتناقض إلى حد كبير مع ماهو سائد في إطار الوسط الاجتماعي الذي يعيشون فيه تشير الدراسات الجارية في ميدان الإعلام إلى أن طول مدة المشاهدة التلفزيونية أو قصرها يخضع لمؤثرات متعددة كخصائص الجمهور وخصائص الرسالة الإعلامية. وتتمثل المؤثرات الخاصة بالجمهور الإعلامي في جملة من المتغيرات: كالعمر والجنس والطبقة الاجتماعية والميول الثقافية والوعي الإعلامي السائد. أما فيما يخص الرسالة الإعلامية فإن هذه المؤثرات تتحدد بنوع النص الإعلامي، والجوانب التي يتناولها، ثم بالخصائص الفنية والتقنية للرسالة الإعلامية، والتي تتصل بالإخراج والمونتاج والصورة والصوت ونوع الجمهور الذي تتوجه إليه الرسالة الإعلامية وزمن البث وغير ذلك من المواصفات التي تتصل بالنص التلفزيوني. وتخضع العلاقة الزمنية بين الجمهور والرسالة الإعلامية إلى جملة المتغيرات المشار إليها أعلاه، وتتمثل هذه المتغيرات في مواصفات الجمهور الإعلامي من جهة وفي مواصفات الرسالة الإعلامية

من جهة أخرى.

وفي اطار هذه العلاقة بين التلفزيون والشباب يلاحظ أن التلفزيون يحتل مكانة هامة في شغل أوقات الفراغ عند الشباب في سوريا عموماً وفي منطقة البحث على وجه الخصوص. فالمنطقة التي تجري فيها الدراسة (محافظة درعا في جنوب سوريا) تتعرض لشبكة واسعة من البث التلفزيوني يتمثل في عدد من المحطات التلفزيونية الأجنبية والعربية والوطنية العاملة في المنطقة، وهي المحطات الوطنية السورية (القنال الأولى والثانية) ثم المحطات العربية (الأردن القنال الأولى والثانية) ، ثم محطة الكيان الصهيوني، وأخيراً تلفاز الشرق الأوسط، وهو محطة تلفزيونية معادية موجهة إلى المنطقه تهدف إلى التأثير على الثقافة العربية واستلابها (١٣).

فالمنطقة التي يجري فيها البحث تعاني من تعددية إعلامية تلفزيونية واسعة. وهذا يعني أن الشباب، بوصفه جمهوراً إعلامياً، يجب الشروط المواتية لعلاقة زمنية واسعة مع الرسالة الإعلامية للتلفزيون، ويتمثل ذلك في الخيارات المتعددة وفي وفرة المحطات التلفزيونية والتنوع الكبير في النصوص الإعلامية.وهذا يعني في نهاية المطاف وجود الشروط المثلى لعلاقة زمنية مديدة وخاصة بالوفرة الإعلامية التلفزيونية في المنطقة.

وبين طرفي العلاقة (التلفزيون والشباب) لابد من الإشارة إلى متغيرات وسيطة تعزز هذه العلاقة وهي: محدودية الإمكانات المتاحة أما الشباب لقضاء أوقات فراغهم واستثماره على نحو ماتقتضيه ضرورات التنشئة الاجتماعية والتربوية. وإذا كانت الحاضرة (مدينة درعا) تفتقر إلى كثير من الإمكانيات الثقافية والترفيهية والعلمية التي يجب أن توفر لشرائح الشباب فإن مثل هذه الإمكانيات تسجل إلى حد ما غياباً كاملاً في أرياف المدينة والتي تحتوي على الأكثرية الساحقة من السكان في المنطقة.

وفي إطار غياب الإمكانيات الترويحية والثقافية الضرورية المتاحة أمام

الشباب في المنطقة، والتي من شأنها أن تساعد على نموهم وتكوينهم وإعدادهم على نحو أفضل، يأخذ التلفزيون أهمية بالغة في مجال اهتمامات الشباب وفي حياتهم الثقافية وفي شغل أوقات فراغهم. وماسبق من شأنه أن يضعنا أمام ظاهرة تربوية إعلامية اجتماعية تتميز بالخصوصية، وتحتاج إلى البحث والتقصي العلمي. وباختصار يمكن القول بأن مشكلة البحث تتعين في استطلاع واقع المشاهدة التلفزيونية وتحديدها عند الشريحة الشبابية المعنية بالدراسة. ومن ثم تحديد طبيعة الهدر الزمني المحتمل عند أفراد هذه الشريحة الاجتماعية في إطار الشروط الي بيناها أعلاه. ويضاف إلى ذلك كله أن تعلق الشباب وميلهم إلى تفضيل التلفزيون، كما بينت الدراسات الجارية في القطر والمشار إليها سابقاً، تتطلب تحديداً أكثر دقة يتمثل في تحديد درجة التفاعل والتواصل بين الشباب والتلفزيون والذي يمكن له أن يتحدد من خلال مؤشر الفترة الزمنية التي يقضيها الشباب في المشاهدة.

الأسئلة التي يجيب عنها البحث:

يسعى البحث إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

١ - ما المدة التي يقضيها الشباب في محافظة درعا في مشاهدة التلفزيون (كافة المحطات التلفزيونية مجتمعة) أثناء العطلة المدرسية؟
وهل هناك من تباين ذي دلالة إحصائية في مدة المشاهدة بين الجنسين أو بين الشباب وفقاً لمستوى تحصيل الأب المدرسي؟

٢ - ماالمدة التي يقضيها الشباب في محافظة درعا في مشاهدة التلفزيون (كافة المحطات التلفزيونية مجتمعة) أثناء الدوام المدرسي؟
وهل هناك فرق دالة إحصائياً في مدة المشاهدة وفقاً لمتغير الجنس أو وفقاً لمتغير الحالة التعليمية للأب؟

٣ - ماالمدة التي يقضيها الشباب في مشاهدة التفلزيون السوري؟ هل تختلف المدة التي يقضيها الشباب في مشاهدة التلفزيون السوري عن

المدة التي يقضونها في مشاهدة التلفزيون غير السوري باختلاف الجنس والحالة التعليمية للأب؟

أهمية البحث ومسوغاته:

تتجلى أهمية البحث فيما تطرحه الإشكالية التربوية الناجمة عن العلاقة الزمنية بين الشباب والتلفزيون، والتي تتمثل في المدة التي يخصصها الشباب لمشاهدة التلفزيون، حيث يلاحظ أن المشاهدة الطويلة غالباً ماتكون على حساب النشاطات الفكرية والاجتماعية الضرورية لحياة الشباب ونموهم. وتبرز أهميته أيضاً في غياب الدراسات والأبحاث الميدانية التي تطرقت إلى دراسة هذه المسألة في منطقة البحث. ولذلك فإن الدراسة الحالية تعد استجابة ضرورية لتقصي المسألة في المنطقة المعنية بالدراسة. ويضاف إلى ذلك أن القطر العربي السوري يشكل واحداً من الأقطار العربية التي تعاني من الحاجة إلى إجراء البحوث الميدانية التي تتناول المسألة الإعلامية عموماً ومسألة العلاقة الزمنية القائمة بين الشباب والتلفزيون وينبع ذلك من الأهمية التي يحتلها التلفزيون في هذا القطر (كما هوالحال في البلدان الأخرى) على المستوى التربوي والاجتماعي في آن واحد.

وفي إطار هذه الإشكالية التي تتصل بالحاجة المتزايدة إلى إجراء البحوث والدراسات العيانية الجادة في هذا الميدان، يحدونا الأمل في أن تكون هذه الدراسة المتواضعة حلقة أولية من حلقات البحث التربوي الخاص بالمسألة الإعلامية وذلك بهدف الكشف عن طبيعة العلاقة التي تقوم بين الشباب والتلفزيون على المستوى التربوي والاجتماعي. ونحن إذ نأمل لهذه الدراسة أن تغني الحقل العلمي والمعرفي في ميدان التربية الإعلامية، على مستوى الوطن العربي، وأن تسهم في حركة التواصل العلمي والتربوي بين البلدان العربية، فإننا نأمل لنتائج هذه الدراسة أيضاً أن تكون في متناول صانعي القرار التربوي وراسمي السياسات التربوية، وذلك بما من شأنه العمل على

حماية الأطفال، وتوفير احتياجاتهم التربوية والنفسية، وترشيد الاستهلاك التلفزيوني، ورفع مستوى الوعي الإعلامي التربوي في المجتمع السوري. وإذا كان التلفزيون يؤثر سلبياً في حياة الناشئة فإن ذلك مرهون بأمرين أساسيين: يتمثل الأول في طبيعة النصوص التلفزيونية الموجهة ومقدار انسجام هذه النصوص مع احتياجات النمو النفسي والمعرفي للأجيال الشابة، ونمط القيم التربوية التي تشتمل عليها.

أما الأمر الثاني فيتمثل في طبيعة العلاقة القائمة بين الشباب والنصوص التلفزيونية المعروضة على الشاشة الصغيرة، وخاصة المدة الطويلة التي يقضيها الأطفال والشباب وراء الشاشة الصغيرة، والتي قد تشكل خطراً كبيراً على نموهم النفسي والاجتماعي. حيث يلاحظ الدارسون أن المدة الطويلة، التي يقضيها الأطفال والشباب في مشاهدة التلفزيون، غالباً ماتكون على حساب جملة من الأنشطة والفعاليات التربوية والاجتماعية الضرورية لنمو الأجيال الشابة نفسياً ومعرفياً واجتماعياً.

فالتحديد العياني لوقت المشاهدة التلفزيونية مطلب علمي يجمع عليه الباحثون، ولذلك فإن دراسة هذه العلاقة وتحديدها يشكل خطوة أولية لاغنى عنها لتحديد الآثار التي يمكن أن تنجم عن طبيعة العلاقة بين الشباب والرسالة الإعلامية التلفزيونية، ولترشيد هذه العلاقة، وحماية الناشئة من آثارها السلبية.

وعلى مستوى التخطيط التربوي فإن راسمي السياسات التربوية لأحوج ما يكونون اليوم إلى معطيات الواقع وإلى نتائج الدراسات الميدانية من أجل رسم سياساتهم التربوية على أسس علمية متينة تتصف بالمرونة والقدرة على مواكبة التطورات السريعة في مجال التكنولوجيا كما في مجال التربية والتعليم.

وإذا كان أثر الإعلام في التربية مازال يخضع لمبدأ العفوية، وإذا كان

مستوى الوعي التربوي للمسألة الإعلامية مرهوناً بمستوى التحصيل الثقافي لكل أسرة في إدراك الدور التربوي للتلفزيون ومخاطره أو إيجابياته، فإن البحث في هذا الميدان يشكل ضرورة تربوية تاريخية يهدف إلى رفع سوية الوعي التربوي عند الجمهور الإعلامي من مستوياته العامة إلى مستوى المعرفة العلمية التي يمكن لها أن توظف التلفزيون في العملية التربوية بالشكل الأمثل، وأن تعمل على حماية الأجيال الشابة، وتفجير طاقاتها التربوية وتنسيقها بما يحقق لهم نمواً معرفياً ونفسياً يتصف بالاستقرار والتوازن.

الدراسات السابقة:

يشير الدكتور طلال محمد في دراسته المسحية حول واقع الدراسات والبحوث الإعلامية في الوطن العربي إلى غياب البحوث الخاصة بالجمهور الإعلامي، ويبين الباحث أن البحوث الخاصة بالجمهور الإعلامي لاتأخذ سوى نسبة ٠,٩٪ من مساحة البحوث الإعلامية الجارية في الوطن العربي (١٤).

وفي هذا الخصوص يشير حسين العويدات في دراسة له حول البحث الإعلامي في الوطن العربي، أن البحوث الإعلامية قليلة جداً من حيث الكم بل نادرة سواء على المستوى القومي أم على مستوى كل قطر كما أن وعي قيمتها والاهتمام بها متدن جداً (١٥) . وعلى الرغم من ندرة البحوث التي خصصت لاستقصاء مدة المشاهدة التلفزيونية عند الشباب فإننا استطعنا أن نستخلص الجوانب الخاصة بمسألة وقت المشاهدة التي غالباً ماتكون متضمنة في ثنايا البحوث الإعلامية وفي جوانبها المختلفة، حيث يلاحظ أن الباحثين يتناولون مسألة وقت المشاهدة بطرق تتباين من بحث إلى آخر.

تشير إحدى الدراسات التي أجريت في استراليا إلى أن الطفل الاسترالي

يقضي ٢٠٠ ساعة أمام التلفزيون قبل أن يبلغ الخامسة من عمره، أي مايعادل سنتين دراسيتين (١٦). وفي دراسة أخرى أجريت في الكويت تبين أن الأطفال يقضون ساعتين وربع تقريباً أمام التلفزيون يومياً، ويزداد عدد الساعات إلى ثلاث ساعات وثلث تقريباً في يوم الجمعة، وذلك بالنسبة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين عامين وستة أعوام (١٧). وفي دراسة أخرى أجريت في أمريكا تبين أن الوقت الذي يقضيه الأطفال أمام التلفزيون يتزايد باستمرار، وأن الطفل الذي يتراوح عمره بين الخامسة والسادسة يشاهد التلفزيون مدة أربع ساعات يومياً (١٨). ويذكر الدكتور مصطفى أحمد تركي أن الدراسات التي أجريت في الوطن العربي تشير إلى أن الأطفال في أعمار مختلفة يقضون ١٦ ساعة أمام التلفزيون في الأسبوع(١٩).

ويذكر الدكتور نواف عدوان أن نسبة ٧٨٪ من مجموع الأطفال ممن هم دون الخامسة يشاهدون التلفزيون مدة تتراوح بين (٢ و ٤ ساعات يومياً) وأن ١٢٪ منهم يقضون بين خمس وست ساعات يومياً، وبصورة إجمالية يقضي أطفال العراق مدة ٢١ ساعة أسبوعياً أمام التلفزيون، وأن الطفل العراقي يقضي في مشاهدة التلفزيون مدة تزيد على ضعف المدة التي يقضيها الأطفال في أوروبا الغربية (٢٠).

إن هذه الدراسات، التي تجري لتحديد المدة التي يقضيها الطفل أمام التلفزيون، لاتهدف إلى مجرد تحديد عدد الساعات التي يقضيها الطفل أمام التلفزيون فحسب، بل تهدف، في جملة ماتهدف إليه، إلى الإشارة إلى الأضرار المحتملة التي تترتب على علاقة الطفل الزمنية بالتلفزيون والتي تشكل الإطار العام للعلاقة التربوية بين الطرفين.

وتجدر الإشارة إلى مجموعة من البحوث الإعلامية الجادة التي أجريت في القطر التونسي الشقيق، والتي شملت ثلاث مستويات سوسيولوجية:

المدينة والريف ووسط عمالي. حيث تبين دراسة المستوى الأول (المدينة) من خلال البحث الميداني الذي قام الدكتور مصطفى المنصوري حول انتقال المعلومات في مركز حضري والذي شمل عينة تتضمن مائة فرد من سكان المدينة أهمية التلفزيون وهيمنته على أفراد العينة بالقياس إلى الوسائل الإعلامية الأخرى. والنتيجة الأساسية التي وصل إليها الباحث في هذا المجال هي الإقبال الجماهيري على التلفزة بغض النظر عن هويتها (٢١). وتجدر الإشارة أيضاً إلى البحث الذي أجراه الدكتور محمد علي الكمبي حول انتقال المعلومات في وسط عمالي الذي يتناول فيه جوانب واسعة من القضايا التي تتصل بالإعلام والجمهور وتأثير عدد من المتغيرات الثقافية والاجتماعية على طبيعة العلاقة بين الجمهور ووسائل الإعلام المختلفة. وتبين هذه الدراسة أهميةوسائل الإعلام في تكوين الرأي العام والآراء والاتجاهات عند العمال، ثم على أثر هذه الوسائل وأهميتها في امتصاص أوقات الفراغ عندهم، حيث يحظى التلفزيون بالأثر الأكبر والأكثر أهمية في استقطابهم أثناء وقت الفراغ (٢٢). وعن تأثير وسائل الإعلام في الريف نجد دراسة الدكتور محمد حمدان حول انتقال المعلومات في وسط ريفي وهي دراسة ميدانية تدور في منطقة منزل الحبيب على عينة تتكون من مائة شخص من سكان المنطقة.

وتشير هذه الدراسة إلى أهمية الراديو وأثره في نقل المعلومات الذي يحتل المرتبة الأولى، يليه في ذلك التلفاز الذي يحتل المرتبة الثانية ثم الصحافة والسينما.وتبين الدراسة أيضاً أهمية مصدر الرسالة الإعلامية (عربية أو أجنبية) في تحديد درجة قبولها من قبل الجمهور الريفي. وفي النهاية يشير البحث إلى سلم أفضليات الريفيين في التعامل مع البرامج التلفزيونية حي تحتل البرامج الإخبارية المرتبة الأولى في سلم أفضليات العينة، يليها البرامج الغنائية، ثم البرامج الدينية، والأفلام العربية، وأخيراً الأفلام الأجنبية (٢٣).

وفي دراسة أخرى للدكتور عبد الله الرواشد حول الجمهور الريفي وتعامله مع الإعلام وهي دراسة ميدانية أجريت في تونس أيضاً وفي منطقة أولاد صالح عام ١٩٨٣ ، والتي يدرس فيها الباحث عينة تتألف من مائة شخص لتحديد طبيعة العلاقة بين وسائل الإعلام ودورها في الإتصال، وهو يحاول، في أحد فصول هذه الدراسة، أن يحدد طبيعة العلاقة المعرفية بين الجمهور الريفي والوسائل الإعلامية، حيث يأخذ التلفزيون مكاناً متميزاً بينها (٢٤).

وتعدّ دراسة ويلبر شرام عام ١٩٦١ حول التلفزيون وأثره في حياة أطفالنا (٢٥) من أهم الدراسات العالمية التي تناولت مسألة العلاقة بين الطفولة والتلفزيون آنذاك، حيث أجريت هذه الدراسة على عينة واسعة من الأطفال بلغت (٦٠٠٠) طفل تتراوح أعمارهم بين الثالثة والسادسة من العمر. وهي دراسة طولانية (تتبعية) ثلاث سنوات، وتناولت مناطق في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، ومن أبرز النتائج التي أبرزتها هذه الدراسة وجود علاقة عكسية بين النجاح المدرسي والمدة الطويلة لمشاهدة التلفزيون. كما أبرزت الدراسة أهمية الأوضاع الاجتماعية المحيطة بالأطفال في زيادة إقبال الأطفال على مشاهدة التلفزيون.

وتتناول الباحثة أمل دكاك في دراستها عام ١٩٨٨ دور التلفزيون في تنشئة الأطفال سياسياً في القطر العربي السوري (٢٦) جوانب متعددة من المسألة التربوية الإعلامية في سوريا. وقد أبرزت هذه الدراسة عدداً كبيراً من النتائج الهامة وبينت وجود هوة كبيرة بين مضامين النصوص التلفزيونية التي يعرضها التلفزيون السوري والفلسفة التربوية المطروحة في سوريا. وقد أشارت الباحثة إلى تناقض القيم والنصوص المستوردة مع الاهداف التربوية المحددة في استراتيجية القطر على المستوى التربوي. كما بينت الدراسة أن البرامج التي يقدمها التلفزيون السوري لاتتناسب تربوياً مع مستوى نمو الأطفال معرفياً ونفسياً.

ولا بد من الإشارة في هذا السياق إلى الدراسات التي أجريت بتوجيه المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين في تطوير برامج الأطفال في القطر العراقي الشقيق حيث ساعد هذا المركز في إجراء العديد من الدراسات والبحوث التي تناولت مسألة الإعلام التلفزيوني والتربية عند الأطفال.

وسنقتصر على عرض بعض النتائج التي أبرزتها دراستان في هذا المجال وهما: الدراسة الأولى: آراء ذوي الأطفال في برامج التلفزيون العراقي عام ١٩٧٧ (٢٧). الدراسة الثانية: استطلاع آراء الأطفال في برامج التلفزيون العراقي عام ١٩٧٩ (٢٨). وقد بينت الدراسة الأولى أن ٤٤٪ من ذوي الأطفال أبدوا موافقتهم على الرأي القائل بأن التلفزيون ضار بالأطفال . كما أعلن ٥٥٪ منهم أن التلفزيون جيد وضروري لنمو الأطفال معرفياً وروحياً. وفي مكان آخر أعلن ٦٠٪ من ذوي الأطفال أن التلفزيون يعلم أولادهم العنف. وبينت الدراسة الثانية أن أطفال الطبقة الوسطى يقضون وقتاً أطول أمام الشاشة الصغيرة وذلك بالقياس إلى أبناء الطبقة الكادحة. وأن الأطفال يفضلون الأفلام والبرامج الترفيهية بالدرجة الأولى ثم برامج العنف بالدرجة الثانية. كما بينت الدراسة أيضاً أن الأطفال العراقيين يشاهدون التلفزيون أكثر من ضعف مدة المشاهدة عند الأطفال في أوروبا الغربية، وأن أكثر من ٧٨٪ من الأطفال ممن هم دون الخامسة عشرة من عمرهم يشاهدون التلفزيون مدة تتراوح بين ساعتين وأربع ساعات. وهناك ١٢٪ منهم يقضون مدة تتراوح بين خمس إلى ست ساعات يومياً أمام الشاشة الصغيرة. وتشير هذه الدراسة أيضاً إلى ضعف الرقابة الأسرية على سلوك الأطفال المتعلق بالتلفزيون.

وتشير دراسة أجراها قاسم حسين صالح في العراق عام ١٩٧٥ حول العلاقة بين التلفزيون والتحصيل المدرسي عند أطفال الصف السادس

٣ ـ تتباين مدة المشاهدة وفقاً لموقع الأب في السلم التعليمي: حيث تتزايد المدة كلما تم التدرج صعوداً في السلم التعليمي للأب.

٤ ـ لاتوجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في مدة المشاهدة خلال الفترة المدرسية أو خلال العطلة الصيفية.

وفي دراسة وطفه التي أجريت في سوريا في مدينة دمشق على عينة بلغت ١٨٥ شاباً في المرحلة الثانوية عام ١٩٩١ لتحديد مواقف الشباب من وسائل الإعلام الجماهيرية تبين أن التلفزيون يحتل المرتبة الأولى في سلم أفضليات الشباب، يذلك بالمقارنة مع احد عشر نشاطاً إعلامياً واتصالياً، وتشير نتائج الدراسة إلى أن الشباب يشاهدون التلفزيون بمتوسط ٣ ساعات و١١ دقيقة أثناء الفترة المدرسية، وتزداد هذه المدة لتصبح أربع ساعات وخمسين دقيقة يومياً أثناء العطلة المدرسية. وبينت الدراسة أيضاً أن الإناث يشاهدن التلفزيون بدرجة أكبر من الذكور أثناء العطلة المدرسية (٣٦).

منهج البحث وأدواته:

يجرب البحث وفقاً لمنهج البحث الميداني وخطواته الأساسية وذلك بمساعدة استبانه وزعت على عينة من الشباب في محافظة درعا. وقد تم اعتماد الإحصاء الوصفي والاستدلالي في تحليل معطيات الدراسة الميدانية.

أداة البحث:

تتميز استبانة البحث بوصفها استبانه متعددة الأغراض، إذ تحتوي على (٣٣) سؤالاً تتناول جوانب متعددة خاصة بالعلاقة بين الشباب والمحطات التلفزيونية العاملة في المنطقة، وهن تشتمل على مجموعة من الأسئلة التي تسعى إلى قياس طبيعة العلاقة الزمنية القائمة بين الشباب والمحطات التلفزيونية العاملة في المنطقة التي تشكل موضوع بحثنا الحالي.

وقد تم تصميم استبانة البحث بطريقة المشاركة الميدانية حيث أتيح للباحث زيارة المنطقة والإقامة فيها مدة خمسة عشر يوماً، خصصت لإجراء دراسة ميدانية حول مسألة العلاقة بين الأطفال والتلفزيون في منطقة البحث. وكان الباحث يقود أثنائها معسكراً علمياً لكلية التربية في جامعة دمشق.

وقد أتاحت المشاركة الميدانية للباحث أن يلاحظ واقع الاتصال الإعلامي في المنطقة، وأن يعمل على تصميم الاستبانة على ضوء الواقع الإعلامي المعاش، وعلى ضوء الفعاليات الاتصالية، ومن خلال الاتصال بعدد كبير من قادة الرأي العام ومن خلال استفتاء آراء عدد كبير من الأهالي لأغراض تتعلق بالدراسة الخاصة بالأطفال. وقد قام الباحث بعرض الاستبانة المتعددة الأغراض على عدد من المحكمين في كلية التربية، وفي قسم الصحافة في كلية الآداب، وتم تعديل الاستبانة بناء على الملاحظات التي أعرب عنها المحكمون فيما يخص الوضوح والاتساق والصعوبة وملاءمة الأسئلة لأغراض البحث. ثم قام الباحث بإجراء اختبار قبلي Preteste على مجموعة من طلاب كلية التربية السنة الأولى لتحديد سلامة الأداء، فتبين أنها صالحة، وأن عباراتها تتميز بالسهولة. ذلك فيما يتعلق بصدق الأداة. وفيما يتعلق بثبات الأداة تم تطبيق الاستبانة على عينة قوامها ثلاثون مستجوباً من الشباب في مدينة دمشق، ثم أجريت التجربة على أفراد العينة نفسها بعد عشرة أيام، وبينت النتائج أن هناك ترابطاً يتراوح بين ٠,٧٦ و ٠,٩٢ بين بنود الاستبانة وأسئلتها، وذلك وفقاً لمعامل ترابط الرتب عند سبيرمان.

وقد إستمرت إجراءات البحث طيلة خمسة عشر يوماً، وذلك بمساعدة فريق من طلاب الدراسات العليا الذين تم إعدادهم وتدريبهم لهذا الغرض من الدراسة والبحث.

حدود الدراسة:

تشكل المنطقة الجنوبية في سوريا (محافظة درعا) الإطار الجغرافي للبحث. ويشكل صيف عام ١٩٩٠ (آب) الإطار الزماني للدراسة.ويتناول البحث عينة قوامها ٥٧٧ من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين خمسة عشر وعشرين عاماً (بلغ المتوسط الحسابي لأعمارهم ١٧,٧ عاماً) والذين يتابعون دراستهم في المرحلة الثانوية. وقد تمت إجراءات الدراسة في معسكرات الشباب التربوية التي تقام سنوياً في المنطقة بإشراف منظمة اتحاد شبيبة الثورة في سوريا، وذلك بطريقة المسح الشامل لجميع الشباب المشاركين في نشاط المعسكر. وهي المعسكرات التي تنظم من أجل تأهيل الشباب وإعدادهم ثقافياً واجتماعياً حيث تتضمن نشاطات رياضية وفكرية وفنية متنوعة.

إجراءات منهجية:

تم تحديد المستوى التعليمي للأب وفقاً لثلاثة مستويات وذلك على الشكل التالي:

المستوى الأدنى: ويشمل الآباء الذين يحملون شهادة ابتدائية ومادون.

المستوى المتوسط: ويشمل الآباء الذين يحملون الشهادة الإعدادية والثانوية.

المستوى الأعلى: ويشمل الآباء الذين يحملون شهادات علمية أعلى من الثانوية كالمعاهد المتوسطة والإجازات الجامعية والدراسات العليا.

وتعود أسباب هذا الضم بين الفئات التعليمية إلى التجانس الاجتماعي الذي لوحظ بين الفئات التعليمية المعنية. حيث تبين وجود تجانس كبير بين الآباء الذين لايحملون شهادة علمية، وهم في غالب الأحوال يعملون في الزراعة. كما تبين وجود تجانس في الظروف الاجتماعية التي تحيط بالآباء الذين يحملون الشهادة الإعدادية والابتدائية، وهم على الأغلب يشغلون

وظائف صغيرة في مؤسسات الدولة ودوائرها بالإضافة إلى قيامهم ببعض الأعمال التي تتصل بالزراعة والصناعة. بينما يشغل حملة الشهادة الثانوية والجامعية الوظائف العليا في مؤسسات الدولة.

ثانياً: تم استعراض نتائج كل مجموعة من الأسئلة على حدة، حيث تم عرض النتائج الكلية، وبعد ذلك تم حساب دلالة الفروق الاحصائية بين الإناث والذكور، وعلى التوالي بين الفئات التعليمية للأب.

ثالثاً: يعتمد البحث على المقياس الإحصائي «كا٢» لقياس دلالة فروق الإجابات وتحدد قيمة كا٢ المحسوبة في نهاية كل جدول بالمقارنة مع قيمته المجدولة وفقاً لدرجات الحرية ومستوى الدلالة المعني.

رابعاً: تم استبعاد الإجابات غير الواضحة في استبانة البحث، وأهملت حالات عدم الإجابة على الأسئلة المطروحة. وذلك يفسر التباين في قيم الجداول النهائية، ويعود ذلك إلى وجود عدد من الشباب الذي أبدوا موقفاً سلبياً في الإجابة عن بعض الأسئلة (إجابات غير واضحة) ويقع ذلك أحياناً في إطار التكرارات التي تقع في فئة (لم يجب عن السؤال).

عينة الدراسة:

إن عينة البحث التي تم سحبها هي من نوع العينات المقصودة، حيث توجه الباحث إلى معسكرات الشباب الصيفية التي ينظمها اتحاد شبيبة الثورة في سورية. وقد بلغ عدد الشباب المشاركين في هذه المعسكرات ألف مشارك من الشباب ذكوراً وإناثاً. وقد قام الباحث بتوزيع استبانة البحث على جميع المشاركين في المعسكرات، واستطاع في المحصلة أن يحصل على ٥٧٧ استمارة صالحة للتفريغ الإحصائي، وتتصف عينة البحث بالتجانس المتعلق بالعمر وبالمستوى العلمي للشباب المشاركين في المعسكرات الصيفية: جميع الشباب هم من طلاب المرحلة الثانوية، حيث بلغ المتوسط الحسابي لأعمارهم ١٧,٧ عاماً. بلغت نسبة الذكور في العينة

المدروسة ٧١٪ مقابل ٢٩٪ بالنسبة للإناث. وفيما يتعلق بالانتماء الاجتماعي لشباب أفراج العينة، يلاحظ في الجدول رقم (١) الذي يبين توزع أفراد العينة وفقاً للعمر ومهنة الأب، أن هناك فرقاً ذات دلالة إحصائية بين الانتماء الاجتماعي للإناث والإنتماء الاجتماعي للذكور، حيث بلغ «كا٢» لحساب دلالة الفروق ١٢,١ وهو أعلى من قيمته في الجدول الخاص بـ «كا٢» والذي يبلغ ١١,٧٪ في مستوى دلالة ٥٪، وتعود هذه الفورق إلى أن الإناث ينتمين أكثر إلى الفئات الاجتماعية: الموظفين ثم، إلى فئة يعملون لحسابهم، وبدرجة أقل إلى فئة الفلاحين والعمال، وذلك بالقياس إلى الذكور . ولقد بلغ متوسط أعمار أفراد العينة ١٧,٧ عاماً ، وبلغ الانحراف المعياري لأعمارهم (١٠,٤) (الجدول رقم٨).

نتائج الدراسة الميدانية

أولاً ـ المدة التي يقضيها الشباب في مشاهدة التلفزيون يومياً أثناء العطلة المدرسية

لتحديد الوقت الذي يقضيه الشباب في مشاهدة التلفزيون يومياً أثناء العطلة المدرسية أو الصيفية تضمنت استبانة البحث السؤال التالي: ما عدد الساعات التقريبي الذي تقضيه يومياً أثناء العطلة المدرسية؟

ويبين الجدول التالي نتائج السؤال الأول:

جدول رقم (١)

الوقت الذي يقضيه أفراد العينة في مشاهدة التلفزيون أثناء العطلة المدرسية وفقاً لمتغير الجنس

	ساعة	٢ ساعة	٣ ساعة	٤ساعة	٥ساعة	مجموع	متوسط حسابي
ذكور	٣٠	٦٧	١٢١	٨٣	٩٨	٣٩٩	٣,٣٨
٪	٧,٥	١٦,٨	٣٠,٣	٢٠,٨	٢٤,٦	١٠٠	
إناث	٥	٢٩	٤٦	٣٧	٤٤	١٦١	٣,٥٣
٪	٣,١	١٨	٢٨,٦	٢٣	٢٧,٣	١٠٠	
مجموع	٣٥	٩٦	١٦٠	١٢٠	١٤٢	٥٦٠	٣,٤٣
	٦,٢	١٧	٢٩,٨	٢١,٤	٢٥,٣	١٠٠	

كا٢ المحسوب = ٤,٣٩ لأربع درجات الحرية
كا٢ المجدول = ٩,٤٨٨ في مستوى دلالة ٠,٠٥
النتيجة: لاتوجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في مدة المشاهدة.

تشير النتائج المبينة في الجدول رقم واحد إلى متوسط عدد ساعات مشاهدة الشباب للتلفزيون والبالغ ٣,٤٣ ساعة (ثلاث ساعات وثلاث وأربعون بالمائة من الساعة) أي حوالي ثلاث ساعات وخمسة وعشرين دقيقة يومياً (٤٣ X ٦٠ / ١٠٠ = ٢٥,٨ دقيقة). ويبين الجدول المذكور أن نسبة ٢٥,٣٪ من أفراد العينة (البالغة ٥٦٠ إجابة) يشاهدون التلفزيون أكثر من خمس ساعات يومياً، وأن نسبة ٤٦,٧ منهم يشاهدونه لمدة تزيد على أربع ساعات يومياً، وأن نسبة ٩٣٪ منهم يشاهدونه لمدة تزيد على ساعتين تقريباً في اليوم الواحد [(الجدول رقم (١)].

مقارنة بين الجنسين:

ويشيرالجدول رقم (١) إلى فروق طفيفة في المتوسطات الحسابية لعدد ساعات المشاهدة عند الإناث والذكور: بلغ المتوسط الحسابي لعدد ساعات المشاهدة ٣,٥٣ بالسنبة للإناث مقابل ٣,٣٨ بالنسبة للذكور.

ولحساب دلالة الفروق الإحصائية لعدد ساعات المشاهدة بين الذكور والإناث بلغت قيمة كا٢ ٤,٣٩ وهي أقل من قيمته الجدولية والبالغة ٩,٤٨٨ في مستوى معنوية ٠,٠٥ . وهذا يعني أن الفروق الملاحظة في البيانات الإحصائية المتعلقة بمدة مشاهدة التلفزيون بين الإناث والذكور، غير دالة إحصائياً وتعود إلى مجرد المصادفة (جدول ١) .

مدة المشاهدة أثناء العطلة وفقاً لمستوى الأب التعليمي:

يستعرض الجدول رقم (٢) معطيات التكرار المتجمع الصاعد لعدد الساعات التي يقضيها أفراد العينة في مشاهدة التلفزيون أثناء العطلة المدرسية وفقاً لمتغير الحالة التعليمية لرب الأسرة.

جدول رقم (٢)

التكرار المتجمع الصاعد لعدد ساعات المشاهدة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي لرب الأسرة

	مستوى جامعي (١)	مستوى متوسط (٢)	مستوى ابتدائي (٣)	مجموع
٥ ساعة وما فوق	٪٣١,٥	٪١٩,٣	٪٢٢,٤	٪٢٣
٤ ساعة وما فوق	٪٥٤,٩	٪٣٧,٥	٪٤٥,٢	٪٤٥
٣ ساعة ومافوق	٪٧٦,٧	٪٦٩,٣	٪٥٣,٧	٪٣٧,٧
٢ساعة وما فوق	٪٩٦	٪٨٩,٨	٪٧٣,٦	٪٩٣,٥

كا٢ المحسوب = ١٤,٨٤

كا٢ المجدول = ١٥,٥٠ لثمان درجات حرية

النتيجة: لاتوجد فروق دالة إحصائيا

(١) معهد متوسط ومافوق.
(٢) حملة الإعدادية والثانوية.
(٣) حملة الشهادة الابتدائية نما دون.

يبين الجدول (٢) أن الشباب الذين ينتمون إلى آباء يحملون شهادات جامعية (معهد متوسط فما فوق) يشاهدون التلفزيون أكثر من أبناء الفئات التعليمية الأخرى وعلى الخصوص في إطار الشريحة التي تشاهد التلفزيون لمدة تزيد على أربع ساعات أو خمس ساعات. وقد بلغ المتوسط الحسابي لعدد ساعات المشاهدة عند أبناء الفئة الجامعية ٣,٦٠ (٣ ساعات و ٣٦ دقيقة يومياً)، وذلك مقابل ٣,١٥ للفئة المتوسطة (٣ ساعات و ٩دقائق) و ٣,٣٦ لأبناء الفئة التعليمية الدنيا (٣ ساعات و ٢٢ دقيقة) إنظر الجدول٨.

ويأتي أبناء الفئة التعليمية الدنيا (حملة الابتدائية فما دون ذلك) في المرتبة الثانية من حيث مدة المشاهدة. وخاصة في إطار الشرائح التي تشاهد التلفزيون مدةتزيد على أربع ساعات أو خمس ساعات. يبين الجدول رقم (٥) عدد الساعات التي يقضيها أفراد العينة وفقاً لمتغير مستوى التحصيل المدرسي عند الأب. وقد تبين أن قيمة كا٢ المحسوبة والبالغة ١٤,٨٤ لثمان درجات جرية أصغر من قيمتها الجدولية والبالغة ١٥,٥٠٧ في مستوى دلالة ٠,٠٥ وهذا يشير إلى غياب الدلالة الإحصائية لفروق عدد ساعات مشاهدة التلفزيون الملاحظ بين أفراد العينة وفقاً لمستوى تحصيل الأب المدرسي.

ثانياً: المدة التي يقضيها أفراد العينة في مشاهدة التلفزيون أثناء الدوام المدرسي

بلغ المتوسط الحسابي لعدد الساعات التي يقضيها أفراد العينة في مشاهدة التلفزيون أثناء الدوام المدرسي ١,٩٠ أي بمعدل ساعة وأربع

دالة إحصائياً في عدد ساعات المشاهدة بين الذكور والإناث أثناء الدوام المدرسي وذلك لصالح مدة المشاهدة عند الإناث (الجدول ٣) وتعود هذه الفروق الإحصائية الخاصة بمدة مشاهدة التلفزيون بين الجنسين إلى جملة من العوامل والأسباب نذكر منها مايلي:

- وجود الإناث مُدّداً أطول في المنزل.
- يولي الآباء درجة أكبر من الاهتمام بالوضع المدرسي لأبنائهم الذكور، وذلك بالقياس إلى الإناث. ويعود ذلك إلى خصائص الثقافة التقليدية السائدة والتي تولي الذكور اهتماماً أكبر في مجال التحصيل العلمي والنجاح والعمل: غالباً مايمنع الآباء أبناءهم الذكور على الخصوص من مشاهدة التلفزيون ويدعونهم إلى تكريس الوقت المتاح لمتابعة الواجبات المدرسية.

زمن المشاهدة أثناء المدرسة وفقاً لمستوى التحصيل التعليمي للأب:

يستعرض الجدول رقم (٤) توزع عدد الساعات التي يقضيها الشباب في مشاهدة التلفزيون أثناء الدوام المدرسي. ويبين الجدول المذكور المتوسطات الحسابية لعدد ساعات المشاهدة وفقاً للفئة الاجتماعية التعليمية: بلغ المتوسط الحسابي لعدد ساعات المشاهدة التلفزيونية ١,٩٠ ساعة عند أبناء الفئة التعليمية الجامعية، و ١,٩٧ عند أبناء الفئة التعليمية الوسطى ، ثم ١,٨٥ عند أبناء الفئة التعليمية الدنيا (الجدول رقم ٤).

(جدول رقم ٤)

الوقت الذي يقضيه أفراد العينة في التلفزيون أثناء الدوام المدرسي
وفقاً لمتغير المستوى التعليمي لرب الأسرة

الفئة التعليمية ساعة	ساعتان	ثلاث ساعات	مجموع عدد الإجابات	متوسط حسابي
جامعي ١٢	٢٤	٠٢	٦٥	١,٩٠
٪ ٣٢,٣	٣٦,٩	٣٠,٨	١٠٠	
متوسط ٢٥	٣٨	٢٣	٨٦	١,٩٧
٪ ٢٩	٤٤,٢	٢٦,٧	١٠٠	
ابتدائي ١٢٤	١٤٠	٨٦	٣٤٠	١,٨٥
٪ ٣٦,٥	٤١,٢	٢٢,٤	١٠٠	
١٧٠	٢٠٢	١١٩	٤٩١	١,٩
٪ ٣٤,٦	٤١	٢٤,٣	١٠٠	

قيمة كا٢ المحسوبة = ٢,٥٧ لأربع درجات حرية
قيمة كا٢ الجدولية= ٩,٤٨٨ لأربع درجات حرية ومعنوية ٠,٠٥
النتيجة: لاتوجد فروق دالة إحصائيا في مستوى معنية ٠,٠٥

تشير نتائج كاي مربع إلى غياب الدلالة الإحصائية للفروق في عدد ساعات المشاهدة بين أفراد العينة وفقاً للمستوى التعليمي للأب: بلغت قيمة كاي مربع المحسوبة ٢,٥٧ لأربع درجات حرية هي دون الحد المطلوب لدلالة الفورق الإحصائية والبالغة ٩,٤٨٨ لأربع درجات حرية ومستوى معنوية ٠,٠٥ (انظر الجدول رقم ٨).

لحساب دلالة الفروق في عدد ساعات المشاهدة عند الإناث وفقاً لمستوى تعليم الأب، تبين غياب الفروق الدلالة إحصائياً المتعلقة بالمدة التي تقضيها الإناث في مشاهدة التلفزيون وفقاً لمتغير مستوى تحصيل الأب

التعليمي: بلغت قيمة كا٢ المحسوبة ٢,٦٩ وهي أصغر من قيمته الجدولية البالغة ٩,٤٨٨ لأربع درجات حرية ومستوى معنوية ٠,٠٥ .

إن غياب الدلالة الإحصائية للفروق في إجابات الإناث وفقاً لمتغير مستوى تحصيل الأب يمكن أن يعود إلى موقف ثقافي اجتماعي من الآباء تجاه أبنائهم الإناث، حيث تسود قيم ثقافية خاصة بوضعية المرأة، فعناية الآباء موجهة أساساً إلى الذكور، وذلك عندما يتعلق الأمر بمسألة التحصيل العلمي والمدرسي.

وعلى خلاف النتيجة التي تم التوصل إليها عند الإناث تبين لنا وجود فروق ذات دلالة إحصائية تتعلق بالمدة التي يقضيها الذكور في مشاهدة التلفزيون وفقاً لمتغير مستوى التحصيل التعليمي لرب الأسرة: بلغت قيمة كا٢ ١١,٩٢الأربع درجات حرية وهي أكبر من قيمته الجدولية والبالغة ١١,١٤٣ لأربع درجات حرية ومعنوية ٠,٠٢ . ولتحديد الفروق الإحصائية في عدد ساعات المشاهدة وفقاً لمستوى الأب التعليمي يمكن الإشارة إلى النقاط التالية:

- يتزايد عدد ساعات مشاهدة التلفزيون تدريجياً كلما تم الانتقال من الفئة التعليمية الأدنى إلى الفئة العليا حيث بلغ متوسط عدد ساعات مشاهدة التلفزيون اليومي عند أبناء الفئة التعليمية الدنيا ١,٠١ ساعة وعلى التوالي ١,٥٥ عند أبناء الفئة التعليمية الوسطى ثم ٢,٠٢ ساعة عند أبناء الفئة التعليمية العليا (انظر الجدول رقم ١٠).

ولتفسير ذلك التباين في مدة المشاهدة وفقاً لمستوى تحصيل الأب يمكن افتراض النقاط التالية:

- تزداد درجة التساهل التربوي كلما تم التوجه صعوداً في السلم التعليمي لرب الأسرة.
- يميل الآباء ذوو التحصيل العلمي العالي إلى تقدير أهمية بعض

النصوص التلفزيونية ذات الطابع التعليمي والعلمي أكثر مما عند الفئات التعليمية الدنيا.

- يميل الآباء ذوو التحصيل المدرسي المتدني إلى شحذ طاقات أبنائهم من أجل تحقيق النجاح في تحصيلهم العلمي والدراسي، وهم بذلك يميلون إلى استخدام الشدة في تطبيق أنظمة صارمة لرفع سوية أبنائهم التعليمية.
- الظروف الاجتماعية والمادية التي تحيط بأبناء الفئات التعليمية العالية تتيح لهم إمكانية أفضل لمشاهدة التلفزيون، ويعود ذلك إلى انخفاض عدد أفراد الأسرة بالقياس إلى الفئات التعليمية الدنيا، وإلى وجود مناخ من التسامح في إطار العلاقات الأسرية أكثر مما عند الأبناء في أوساط الأسر التي تتميز بزيادة عدد أفرادها وانخفاض مستوى التحصيل العلمي لأربابها.

وهذا كله من شأنه أن يبرر النتيجة الحاصلة والتي تؤكد أن الوقت الذي يقضيه الشباب في مشاهدة التلفزيون يتزايد كلما تم الصعود في السلم التعليمي لرب الأسرة.

ثالثاً: المدة التي يقضيها أفراد العينة في مشاهدة التلفزيون السوري:

تستقبل المنطقة المعنية بالدراسة البث التلفزيوني لستة محطات تلفزيونية متباينة في هويتها السياسية والثقافية. وبين هذه المحطات الست توجد محطتان وطنيتان هما: القنال الأولى التي تبث برامجها باللغة العربية والقنال الثانية التي تبث برامجها باللغات العربية والفرنسية والإنكليزية. وهناك محطتان عربيتان هما الأردن الأولى القنال العام والأردن الثانية القنال الأجنبي.

ويضاف إلى ذلك تواجد محطتين معاديتين هما محطة الكيان الصهيوني

ومحطة الشرق الأوسط التي تبث برامجها باللغة العربية من نيقوسيا في قبرص عبر محطات تقوية في الجنوب اللبناني. وتستقبل المنطقة البث التلفزيوني لهذه المحطات بوضوح فني كامل. وتطرح هذه التعددية في الإعلام التلفزيوني إشكالية سوسيولوجية إعلامية. ويمكن تحديد هذه الإشكالية على النحو التالي:

١ ـ يواجه البث التلفزيوني الوطني منافسة ثقافية لأربع محطات تلفزيونية مختلفة.

٢ ـ تتباين هذه المحطات في اتجاهاتها الأيديلوجية والفكرية والثقافية والسياسية.

٣ ـ يعاني الجمهور نوعاً من التشتت فهو موضوع منافسة لعدة محطات تلفزيونية مختلفة كل منها تحاول أن تستقطب جمهوراً أكبر من المشاهدين في المنطقة.

٤ ـ المنطقة تتميز بخصوصية سياسية وعسكرية هامة فهي منطقة مواجهة مع الكيان الصهيوني وبالتالي فإن الجمهور معني بحملة من الدعاية الإعلامية التلفزيونية.

والأسئلة التي تطرح نفسها في هذا السياق هي:

١ ـ ماهو المكان الذي يحتله التلفزيون السوري عند الشباب، من حيث العلاقة الزمنية، وذلك بالقياس إلى المحطات التلفزيونية العاملة في المنطقة.

٢ ـ ماحدود الزمن التي يشاهد فيه الشباب التلفزيون السوري وفقاً لمتغيري الجنس والحالة التعليمية لرب الأسرة؟

١ ـ الوقت الذي يقضيه الشباب في مشاهدة التلفزيون السوري أثناء العطلة:

يقارن الجدول رقم (٥) بين عدد الساعات التي يقضيها الشباب في مشاهدة التلفزيون السوري (القنالين الأولى والثانية) والوقت الذي يقضونه في مشاهدة المحطات التلفزيونية الأخرى وذلك أثناء العطلة المدرسية.

الوقت الذي يقضيه أفراد العينة في مشاهدة التلفزيون أثناء العطلة المدرسية

مقارنة بين الوقت الذي يقضى في مشاهدة كافة المحطات التلفزيونية مجتمعة والوقت الذي يقضى في مشاهدة التلفزيون السوري أثناء العطلة المدرسية وقد بلغ المتوسط الحسابي لعدد ساعات مشاهدة التلفزيون على العموم (جميع المحطات) أثناء العطلة المدرسية ٣,٣٥ ساعة، وبلغ ذلك المتوسط ٢,٩٠ ساعة بالنسبة للوقت الذي يقضيه أفراد العينة في مشاهدة التلفزيون السوري على وجه الخصوص. وبلغ التباين في مدة المشاهدة ٠,٤٥ ساعة أي بفارق ٢٧ دقيقة وسطياً لصالح مشاهدة المحطات التلفزيونية العاملة في المنطقة.

جدول رقم (٥)

الفترة الزمنية التي يقضيها الشباب في مشاهدة التلفزيون السوري أثناء العطلة وفقاً لمتغير الجنس:

عدد الساعات	١ساعة	٢ساعة	٣ساعة	٤ساعة	٥ساعة	م.ج	المتوسط الحسابي
المحطات التلفزيونية							
الأخرى	٣٢	٩٩	١٤٣	١١٠	١١٥	٤٩٩	٣,٣٥
٪	٦,٤	١٩,٨	٢٨,٧	٢٣	٢٢	١٠٠	
التلفزيون							
السوري	٦١	١٤٢	١٤٩	٧٩	٧٣	٤٩٤	٢,٩٠
٪	١٢,٤	٢٨,٧	٣٠,٢	١٦	١٢,٨	١٠٠	

يبين الجدول رقم (٦) الوقت الذي يقضيه أفراد العينة في مشاهدة التلفزيون السوري وفقاً لمتغير الجنس.

جدول رقم (٦)

الوقت الذي يقضيه أفراد العينة في مشاهدة التلفزة السورية أثناء العطلة المدرسية وفقاً لمتغير الجنس.

عدد ساعات	١	٢	٣	٤	٥	مجموع	متوسط حسابي
ذكور	٣٤	١١٦	١٠٣	٦٢	٤٠	٣٦٤	٢,٥٦
٪	١١,٨	٣١,٩	٢٨,٣	١٧	١١	١٠٠	
إناث	١٨	٢٦	٤٦	١٧	٢٣	١٣٠	٣,٠٠
٪	١٣,٨	٢٠	٣٥,٤	١٣	١٧,٧	١٠٠	
مجموع	٦١	١٣٢	١٤٩	٧٩	٦٣	٤٩٤	٢,٩
٪	١٢,٣	٢٨,٧	٣٠,٢	١٦	١٢,٨	١٠٠	

كا٢ المحسوب = ١٠,٩٢

كا٢ المجول = ٩,٤٨٨ لأربع درجات حرية ولمستوى دلالة ٠,٠٥ .

النتيجة: توجد فروق معنوية في مستوى ٠,٠٥ .

تشير قيمة «كا٢» المحسوبة وفقاً لمعطيات الجدول رقم (٦) إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين تتعلق بعدد الساعات التي يقضيها كل منهما في مشاهدة التلفزيون العربي السوري: بلغت قيمة «كا٢» المحسوبة ١٠,٩٢ وهي أكبر من قيمته الجدولية والبالغة ٩,٤٨٨ لأربع درجات حرية ومستوى معنوية ٠,٠٥ (الجدول رقم ٦) ويعود ذلك التباين إلى المدة الطويلة التي تقضيها الإناث في مشاهدة التلفزيون وذلك بالقياس إلى الذكور: بلغ المتوسط الحسابي لعدد ساعات مشاهدة التلفزيون ٣ ساعة عند الإناث مقابل ٢,٥٦ عند الذكور. ويلاحظ أن التباين المسجل بين الجنسين وذلك بخصوص الوقت الذي يقضيه كل منهما في مشاهدة التلفزيون السوري أكبر من التباين الذي أشير إليه فيما يتعلق بالمدة التي

يقضيها كل منهما في مشاهدة التلفزيون عموماً (جميع المحطات) وذلك أثناء العطلة المدرسية وأثناء المدرسة (إنظر الجدول ٥) وفي إطار تفسير ذلك التباين المتعلق بالوقت الذي يقضيه كل من الجنسين في مشاهدة ، التلفزيون السوري يمكن الإشارة إلى النقاط التالية:

- يميل الذكور - في إطار التعددية الإعلامية الملاحظة - إلى مشاهدة المحطات الأجنبية كتلفاز الشرق الأوسط أكثر من الإناث وخاصة أفلام العنف والمصارعة التي تسجل نسبة عالية في مساحة البث التلفزيوني الأجنبي.
- يحظى الذكور - وذلك بمقتضى الثقافة السائدة في المنطقة بحرية أكبر في قضاء أوقات فراغهم خارج إطار المنزل، وذلك بالقياس إلى الإناث وهذا من شأنه أن يعطي الإناث فرصة أكبر من الذكور في مشاهدة التلفزيون بحكم وجودهن على الأغلب في المنزل.
- يؤثر التجانس الكبير بين البرامج التي يقدمها التلفزيون السوري والثقافة السائدة في المنطقة في توجه الإناث نحو مشاهدته لمدة أطول. وعلى العكس من ذلك، فإن التلفزة الأجنبية (تلفاز الشرق الأوسط) تقدم برامج يغلب عليها طابع العنف والإثارة، والتي تتعارض مع القيم الأنثوية التي تفرضها العادات والتقاليد (الحشمة، الخجل، القيم الخلقية) وهذا من شأنه أن يؤدي إلى عزوف الإناث عن مشاهدة هذه البرامج أكثر من الذكور، ويدفعهن إلى الاهتمام بالبرامج العربية والسورية.

المدة التي يقضيها أفراد العينة في مشاهدة التلفزيون السوري أثناء العطلة المدرسية وفقاً لمتغير المستوى التعليمي لرب الأسرة:

يستعرض الجدول رقم (٧) عدد الساعات التي يقضيها أفراد العينة في مشاهدة التلفزيون السوري أثناء العطلة المدرسية وفقاً لمتغير المستوى التعليمي لرب الأسرة.

جدول رقم (٧)

الوقت الذي يقضيه أفراد العينة في مشاهدة التلفزيون السوري أثناء العطلة المدرسية وفقاً لمتغير المستوى التعليمي للأب

الفئة التعليمية لرب الأسرة	١ ساعة	٢ ساعة	٣ ساعة	٤ ساعة	٥ ساعة	مجموع مجموع	م.حسابي
مستوى جامعي	١٣	٢٥	١٣	٨	٤	٦٣	٢,٤٤ ساعة
٪	٢٠,٦	٣٩,٧	٢٠,٦	١٢,٧	٦,٣	١٠٠	
مستوى متوسط	٨	٢٠	٣٢	١١	٩	٨٠	٢,٩٢ ساعة
٪	١٠	٢٥	٤٠	١٣,٨	١١,٣	١٠٠	
ابتدائي ومادون ٪	٢٨	٨٨	٨٥	٥٧	٣٧	٢٩٥	٢,٩٥ ساعة
	٩,٥	٢٩,٨	٢٨,٨	١٩,٣	١٢,٥	١٠٠	
مجموع	٤٩	١٣٣	١٣٠	٦٧	٥٠	٤٣٨	٢,٨٧ ساعة
٪	٢.١١	٣٠,٤	٢٩,٧	١٧,٤	١١,٤	١٠٠	

«كا٢» المحسوب = ١٦,٣٧

«كا٢» المجدول = ١٥,٥٠٧ لثمان درجات حرية وفي مستوى الدلالة ٠,٠٥

النتيجة : توجد فروق جوهرية ٠,٠٥ .

تشير نتائج كا٢ كما هو مبين في الجدول السابق إلى وجود فروق دالة إحصائياً في المدة التي يقضيها أفراد العينة في مشاهدة التلفزيون السوري وفقاً لمتغير التحصيل التعليمي لرب الأسرة: بلغت قيمة كا٢ المحسوبة ١٦,٣٧ وهي أكبر من قيمته الجدولية والبالغة ١٥,٥٠٧ لثمان درجات حرية ومستوى معنوية ٠,٠٥ .

وتعود هذه الفروق إلى طول المدة في مشاهدة التلفزيون السوري عند أبناء الفئة التعليمية الدنيا (ابتدائية وما دون ذلك) وذلك بالقياس إلى أبناء الفئات التعليمية الوسطى والعليا. ويبين الجدول (٧) أن المدة في مشاهدة التلفزيون السوري تتناقص كلما تم التوجه صعوداً في السلم التعليمي لرب الأسرة: بلغ المتوسط الحسابي لعددساعات المشاهدة ٢,٩٥ عند أبناء الفئة التعليمية الدنيا مقابل ٢,٩٢ عند أبناء الفئة التعليمية الوسطى ثم ٢,٤٤ عند أبناء الفئة التعليمية العليا.

وتأتي هذه النتيجة مخالفة تماماً للصورة التي أظهرتها الدراسة والتي تتعلق بمدة مشاهدة التلفزيون اثناء العطلة المدرسية (جميع المحطات التلفزيونية) حيث يلاحظ تزايد مدة المشاهدة كلما كان التوجه صعوداً في السلم التعليمي لرب الأسرة. ومن أجل تحديد أفضل للتناقض بين النتيجتين يمكن تسجيل مايلي:

- تتزايد فترة مشاهدة التلفزيون (جميع المحطات) أثناء العطلة المدرسية كمال تم التدرج صعوداً في السلم التعليمي للأب.
- تتناقص مدة مشاهدة التلفزيون السوري كلما تم الصعود في السلم التعليم للأب.

وتدعو هذه المفارقة في النتائج الحاصلة والخاصة باتجاه مدة المشاهدة وفقاً لمتغير تحصيل الأب المدرسي إلى تفسير موضوعي لذلك التناقض. وفي معرض التفسير يمكن سوق النقاط التالية:

- يفترض وجود توجهات ثقافية نقدية عند الشباب أبناء الفئات التعليمية العليا (تأثير الوسط الثقافي في الأسرة) وهذا يؤدي إلى التأثير في طبيعة موقف الشباب أبناء الفئات التعليمية العليا من التلفزيون السوري وبرامجه، وتكوين اتجاهات سلبية نحو رسالته الإعلامية: وسيتبين لاحقاً في هذه الدراسة أن أبناء الفئات التعليمية العليا غالباً

مايميلون إلى مشاهدة الأفلام والبرامج التلفزيونية الأجنبية، وذلك على خلاف توجهات أبناء الفئات التعليمية الدنيا.

- أجواء التسامح والحرية النسبية التي تسود في أوساط الفئات الاجتماعية التعليمية العليا والتي تسمح لهم بقدر أكبر من حرية الاختيار بين المحطات التلفزيونية والبرامج المتنوعة. يفترض تدخل مستوى التحصيل العلمي للأب في تحديد طبيعة الاستهلاك التلفزيوني المتعلق بالرسالة الإعلامية للتلفزيون ونمطه وهذا يدفع إلى الافتراض بأن التلفزيون السوري لايلبي احتياجات الاستهلاك الثقافي والترفيهي عند أبناء الفئات التعليمية العليا وهذا من شأنه أن ينعكس سلباً على طبيعة علاقتهم الزمنية ويدفعهم عن مصادر إعلامية جديدة تتمثل في النصوص التلفزيونية لمحطات تلفزيونية أخرى كتلفاز الشرق الأوسط والتلفزة العربية (تلفاز الأردن).

خلاصة الدراسة:

يمكن استعراض المحاور الأساسية للدراسة باستعراض النتائج التالية:

أولاً: تشير نتائج الدراسة إلى انعدام وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في المدة التي يقضيها كل منهم في مشاهدة التلفزيون (جميع المحطات) أثناء العطلة المدرسية.

ثانياً: لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب في المدة التي يقضونها في مشاهدة التلفزيون أثناء العطلة المدرسية وفقاً لمتغير مستوى التحصيل العلمي عند آبائهم.

ثالثاً: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في عدد ساعات مشاهدة التلفزيون أثناء الدوام المدرسي، حيث تقضي الشابات مدة أطول في مشاهدة التلفزيون، وذلك بالقياس إلى المدة التي يقضيها

الشباب في مشاهدته.

رابعاً: لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب في المدة التي يقضونها في مشاهدة التلفزيون أثناء العام الدراسي وذلك وفقاً لمتغير مستوى التحصيل التعليمي عند الآباء.

خامساً: لاتوجد فروق دالة إحصائياً في المدة التي يقضيها الشباب في مشاهدة التلفزيون وفقاً لمتغير التحصيل العلمي عند الآباء.

سادساً: توجد فروق دالة إحصائياً في المدة التي يقضيها الشباب الذكور في مشاهدة التلفزيون وفقاً لمتغير مستوى التحصيل العلمي لآبائهم. ويلاحظ ازدياد المدة التي تقضى في مشاهدة التلفزيون كلما تم الصعود في السلم التعليمي لرب الأسرة.

سابعاً: تقضي الإناث مدة أطول من الذكور في مشاهدة التلفزيون العربي السوري. حيث توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الوقت الذي يقضيه كل من الجنسين في مشاهدة التلفزيون السوري لصالح مدة أطول عند الإناث.

ثامناً: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المدة التي يقضيها أفراد العينة في مشاهدة التلفزيون السوري وفقاً لمتغير الحالة التعليمية للأب وذلك لصالح مدة أطول عند أبناء الفئات التعليمية الدنيا. وهذا يعني أنه كلما تم الصعود في السلم التعليمي للأب تناقصت مدة مشاهدة التلفزيون عند أفراد العينة.

تاسعاً: يميل الشباب، إلى تفضيل البرامج والأفلام الأجنبية كلما تم التدرج صعوداً في السلم التعليمي للأب.

توصيات البحث ومقترحاته

بناء على النتائج التي توصل إليها البحث والتي تشير إلى أن الشباب يقضون وقتاً طويلاً نسبياً في مشاهدة التلفزيون وأن المدة الطويلة التي يتسهلكها التلفزيون يمكن أن تنعكس سلبياً على بنيتهم النفسية والمعرفية والاجتماعية فإنه يمكن تسجيل التوصيات التالية:

١ - العمل على بناء قاعدة مادية ثقافية (دور مطالعة، مكتبات، أندية ثقافية ورياضية، ملاعب، الخ) توفر للشباب في منطقة الدراسة الإمكانيات الموضوعية لممارسة النشاطات الفنية والثقافية والرياضية والاجتماعية والتي من شأنها أن تعمل على تنشئة الشباب وفقاً لمتطلبات التربية الحديثة.

٢ - العمل على تنويع البرامج التلفزيونية في التلفزيون العربي السوري ليكون قادراً على تلبية حاجات الشباب النفسية والمعرفية، بما يكفل للتلفزيون السوري حماية الشباب من تأثير السموم الثقافية التي تبثها المحطات التلفزيونية الأجنبية العاملة في المنطقة.

٣ - القيام بحملة توعية إعلامية واسعة لترشيد الاستهلاك التلفزيوني تهدف على تعريف الشباب بالأضرار التي تنجم عن المشاهدة المديدة للتلفزيون وخاصة البرامج التلفزيونية التي تتعارض مع معطيات الثقافة العربية السائدة في المنطقة، وخاصة أفلام الإثارة الجنسية والبرامج السياسية والثقافية التي تبثها بعض المحطات العاملة في المنطقة (تلفزيون الشرق الأوسط والتلفزيون الإسرائيلي).

٤ - زيادة نصيب البرامج التعليمية والثقافية الهادفة في برامج التلفزيون العربي السوري والتي يمكن لها أن تستقطب اهتمام الشباب وأن تلبي نسق احتياجاتهم الثقافية والفكرية والترفيهية.

٥ - العمل على إيجاد دائرة متخصصة في التلفزيون السوري تقوم بإنتاج البرامج التلفزيونية التي يمكن لها أن تلبي حاجات الشباب واهتماماتهم.

٦ - إجراء دراسات استطلاعية دورية لتعرف اتجاهات الشباب وميولهم نحو البرامج التلفزيونية، وأن توظف نتائج هذه الاستطلاعات في تنظيم البرامج والخطط الإعلامية الهادفة.

٧ - إجراء الدراسات والبحوث الإعلامية التي تتناول جوانب المسألة الإعلامية بالتقصي والدراسة مثل: تحليل مضمون البرامج التلفزيونية الموجهة، ودراسة دور التلفزيون وأهميته في التنمية الاجتماعية ودراسة محاور الاتصال بين التلفزيون والفئات الاجتماعية الأخرى كالأطفال والعمال والفلاحين ودراسة عادات الاستماع والمشاهدة ومواقف هذه الفئات الاجتماعية من الوسائل الإعلامية.

جدول رقم (٨)

مهنة الأب	فلاح	عامل	موظف	يعمل لحسابه	لم يجب	المجموع
ذكور	٦٠	١٤١	١٣٣	٢٦	٥٠	٤١٠
٪	١٤,٦	٣٤,٤	٣٢,٣	٦,٣٤	١٢,٢	١٠٠
إناث	٢٣	٣٥	٦٥	١٦	٢٨	١٦٧
٪	١٣,٧	٢٠,٩	٣٨,٩	٩,٥٨	١٦,٨	١٠٠
مجموع	٨٣	١٧٦	١٩٨	٤٢	٧٨	٥٧٧
٪	١٤,٤	٣٠,٥	٣٤,٣	٧,٢	١٣,٥	١٠٠

جدول رقم (٩)

درجة د	تكرار ت	انحراف ح	مربع الانحراف ح^{٢}	تكرار X مربع الانحراف ت X ح^{٢}
١٥	١٨	- ٢٠٧	٧,٢٩	١٠٩,٣٥
١٦	٧٠	- ١٠٧	٢,٨٩	٢٠٢,٣٠
١٧	٦٣	- ٠,٧	٠,٤٩	٣٠,٨٧
١٨	٢٨٢	٠,٣	٠,٠٩	٢٥,٣٥
١٩	٧٩	١,٣	١,٦٩	١٣٣,٥١
٢٠	١٢	٢,٣	٥,٢٩	٦٣,٤٨
مج	٥٢٤			٥٦٤,٧٨

استمارة البحث

رفاقي الشباب: تحية طيبة وبعد.

تسعى هذه الاستبانة إلى تحديد المدة التي يقضيها الشباب في مشاهدة التلفزيون. يرجى منكم الإجابة عن أسئلة الاستبانة بدقة وموضوعية.

ولايسعنا إلا أن نتوجه إليكم بالشكر لتعاونكم.

ملاحظة: ضع إشارة x في المربع المقابل عندما يتطلب الأمر ذلك وشكراً

الباحث

مكان إقامة الشاب:

المحافظة [.....] المنطقة [.....] الناحية .....]

القرية [.....] الحي [.....]

العمر بالسنوات : [.....] تاريخ الميلاد [:... / .../ ...١٩]

الجنس: ذكر [.....]

انثى [.....]

مهنة الأب:

فلاح [.....]

عامل [.....]

تاجر [.....]

موظف [.....]

معلم [....]

مهنة أخرى [.....]

المستوى التعليمي للأب:

أمي [.....]

يقرا ويكتب [.....]

ابتدائية [.....]

إعدادية [.....]

ثانوية [.....]

معهد متوسط [.....]

جامعة [.....]

ماجستير [.....]

دكتوراه [.....]

السؤال الأول:

ماعدد الساعات التي تقضيها في مشاهدة التلفزيون أثناء العطلة المدرسية:

أقل من ساعة [.....]

ساعة [.....]

ساعتين [....]
ثلاث ساعات [.....]
أربع ساعات [.....]
خمس ساعات [.....]
أكثر من خمس ساعات [.....]

السؤال الثاني :

ماعدد الساعات التقريبي الذي تقضيه في مشاهدة التلفزيون أثناء الدوام المدرسي:

أقل من ساعة [.....]
ساعة [.....]
ساعتين [.....]
ثلاث ساعات [.....]
أربع ساعات [.....]
خمس ساعات [.....]

السؤال الثالث:

ماعدد الساعات التقريبي الذي تقضيه في مشاهدة التلفزيون السوري أثناء العطلة المدرسية ؟

ساعة [....]
ساعتين [....]
ثلاث ساعات [.....]
أربع ساعات [.....]
خمس ساعات [.....]

ملاحظة : ثبتت الأسئلة التي عولجت في هذه الدراسة فقط.

هوامش ومراجع

(١) وطفه، علي: مواقف الشباب من وسائل الإعلام الجماهيرية: دراسة استطلاعية ميدانية في مدينة دمشق، البعث الأسبوعي، جريدة البعث، العدد ٦٨٦٢١، الأثنين ١٩/٨/١٩٩١ .

(2) Marchall Mac Luhan, "Electronique et decrochage psychologique dans Alain gras, Sociologie de l'education :Textes fondamentaux, Larousse, Paris, 1974. (PP.83-91).

(٣) وطفه، علي: علم الاجتماع التربوي، جامعة دمشق، كلية التربية، دمشق، ١٩٩٢، (مقرر جامعي قيد الطباعة).

(٤) وطفه، علي: دور وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية، مجلة بناة الأجيال، السنة الأولى، العدد الثالث، تموز ١٩٩٢ . (ص٣٤-٤٠).

(٥) إبراهيم، محمد عوض: التلفزيون والطفل: التلفزيون الأب الثالث لطفل اليوم، مجلة الفيصل، عدد ١٢٢ ، نيسان، ١٩٨٧ (ص٢٩-٣٤).

(٦) دكاك، أمل حمدي: دور التلفزيون في تنشئة الاطفال سياسياً في القطر العربي السوري، أطروحة لنيل درجة الماجستير في قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية، جامعة دمشق، كلية الآداب ١٩٨٩، ص١١٧ .

(٧) وطفه، علي: المفاضلة بين وسائل الإعلام والفعاليات الذهنية والرياضية: دراسة استطلاعية سوسيولوجية في جنوب سوريا، البعث الأسبوعي، جريدة البعث، العدد ٨٧٢٧ ، الإثنين ٢٣/١٢/١٩٩١ .

(٨) هبلد، ت.، هيملويت: التلفزيون والطفل: دراسة تجريبية لأثر التلفزيون على النشء ، تعريب أحمد سعيد عبد الحليم ومحمود شكري العدوي، مؤسسة سجل العرب، القاهرة ١٩٦٧ (ص ١٩٤).

(٩) بسيوني، فاروق: استثمار أوقات الفراغ لدى الشباب، جامعة الدول العربي، الإدارة العامة للشؤون الاجتماعية والثقافية، الندوة الفكرية الشبابية المتخصصة الأولى، الدوحة ، دولة قطر مارس/آذار ١٩٨٣ (ص ١١١) (ص ٩٠ - ١٤١).

(١٠) وطفه، علي: مواقف الشباب من وسائل الإعلام الجماهيرية: دراسة استطلاعية ميدانية في مدينة دمشق، مرجع سابق.

(١١) وطفه، علي: المفاضلة بين وسائل الإعلام والفعاليات الذهنية الرياضية: دراسة استطلاعية سوسيولوجية في جنوب سوريا، مرجع سابق.

(١٢) وطفه، علي: التحديات الإعلامية في جنوب سوريا: مواقف الشباب من تلفاز الشرق الأوسط، جامعة دمشق كلية التربية، ١٩٩٠ (بحث غير منشور).

(١٣) المرجع السابق.

(١٤) طلال، محمد: واقع الدراسات والبحوث الإعلامية في الوطن العربي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة ندوة وسائل الإعلام وأثرها في المجتمع العربي المعاصر، دمشق ١٩٩١ (ص ٢٠).

(١٥) العويدات ، حسين: دراسة مقارنة ودراسة استبيانات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة، ندوة وسائل الإعلام وأثرها في المجتمع العربي المعاصر، دمشق ١٩٩١ (ص٣٠).

(١٦) دكاك ـ أمل حمدي، دور التلفزيون في تنشئة الأطفال سياسياً في القطر العربي السوري، أطروحة لنيل درجة الماجستير في قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية، جامعة دمشق ، كلية الآداب ١٩٨٩ ص ١١٠ .

(١٧) أحمد ـ محاسن، التنشئة الثقافية والمعرفية لطفل ماقبل المدرسة

الإبتدائية، بحث مقدم إلى أسبوع التربية الثامن المنعقد في الكويت عام ١٩٧٨ .

(١٨) تركي، مطفى أحمد، وسائل الإعلام وأثرها في شخصية الفرد، عالم الفكر، العدد الرابع، مارس ١٩٨٤ .

(١٩) المرجع السابق.

(٢٠) عدوان، نواف: دور المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين في تطوير برامج الأطفال مرجع سابق ص ١٣ .

(٢١) المنصوري، مصطفى: انتقال المعلومات في مركز حضري، مجلة الإعلام العربي، العدد التاسع والعاشر، كانون الأول ديسمبر ١٩٨٥، حزيران يونيو ١٩٨٦ (ص ١٤ - ٦٥).

(٢٢) الكعبي - محمد علي، انتقال المعلومات في وسط عمالي، مجلة الإعلام العربي، العدد التاسع والعاشر، كانون الأول ديسمبر ١٩٨٥ حزيران يونيو ١٩٨٦ (ص ٦٥ - ١٥٦).

(٢٣) حمدان - محمد انتقال المعلومات في وسط ريفي، مجلة الإعلام العربي، العدد التاسع والعاشر، كانون الأول ديسمبر ١٩٨٥ ، حزيران يونيو ١٩٨٦ (ص ١٥٦ - ٢٠٨).

(٢٤) الرواشد ، عبد الله: الجمهور الريفي وتعامله مع الإعلام مجلة الإعلام العربي، العدد الحادي عشر، كانون الأول ديسمبر ١٩٨٦ حزيران يونيو ١٩٨٧ (ص ٥٩ - ١٠٨).

(٢٥) شرام، ويلبر: أدوين، باركر، جاك، ليل، التلفزيون وأثره في حياة أطفالنا ، ترجمة زكريا سيد حسن، الدار المصرية للترجمة والتأليف والنشر، القاهرة ١٩٦٥ .

(٢٦) دكاك ، امل حمدي: دور التلفزيون في تنشئة الأطفال سياسياً في

القطر العربي السوري، مرجع سابق.
(٢٧) المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين استطلاع آراء ذوي الأطفال في برامج التلفزيون العراقي، بغداد ١٩٧٩ .
(٢٨) المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين استطلاع آراء الأطفال في برامج التلفزيون العراقي بغداد ١٩٧٩ .
(٢٩) صالح، قاسم حسين، علاقة طول مشاهدة التلفزيون وطبيعة برامجه في التحصيل المدرسي لطلبة الصف السادس الابتدائي، أطروحة ماجستير، جامعة بغداد - كلية التربية ١٩٧٥ .
(٣٠) العراق. المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون، وحدة بحوث الاتصال، خصائص وعادات جمهور محافظة البصرة ومواقفه إزاء البرامج التلفزيونية المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون بغداد ١٩٧٥.
(٣١) أبو العز، علي صالح: تقييم البرامج الريفية في تلفزيون جمهورية مصر العربية، كلية الزراعة، جامعة القاهرة ١٩٨٠ (رسالة دكتوراه).
(٣٢) عوض، محمد ضياء الدين: تخطيط برامج التلفزيون العربي المصري للإسهام في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية، معهد التخطيط القومي، القاهرة ١٩٦٥ .
(٣٣) مصر، اتحاد الإذاعة والتلفزيون، الإدارة العامة للبحوث والإحصاء استطلاع عينة من سكان مدن القناة حول برامج الإذاعة والتلفزيون، اتحاد الإذاعة والتلفزيون القاهرة ١٩٧٨ .
(٣٤) مصر. اتحاد الإذاعة والتلفزيون، الإدارة العامة للبحوث والإحصاء، استفتاء الجمهور عن برامج التلفزيون، اتحاد الإذاعة والتلفزيون، القاهرة ١٩٧٢ .
(٣٥) وطفه، علي، العلاقة بين الطفل والتلفزيون في سوريا: دراسة ميدانية

في محافظة درعا، كلية التربية، جامعة دمشق ١٩٩٠ (بحث غير منشور).

(٣٦) وطفه، علي: مواقف الشباب من وسائل الإعلام الجماهيرية: دراسة استطلاعية ميدانية في مدينة دمشق، البعث الأسبوعي ، جريدة البعث، العدد ٦٨٦٢١ ، الأثنين ١٩/٨/١٩٩١ .

الوراقة

(١) أبو العز، علي صالح: تعييم البرامج الريفية في تلفزيون جمهورية مصر العربي، كلية الزراعة، جامعة القاهرة ١٩٨٠ (رسالة دكتوراه).

(٢) أحمد ، محاسن، التنشئة الثقافية والمعرفية لطفل ماقبل المدرسة الإبتدائية، بحث مقدم إلى أسبوع التربية الثامن المنعقد في الكويت عام ١٩٧٨ .

(٣) الكعبي، محمد علي ، انتقال المعلومات في وسط عمالي، مجلة الإعلام العربي،العدد التاسع والعاشر، كانون الأول ديسمبر ١٩٨٥ ، حزيران يونيو ١٩٨٦ (ص ٦٥ - ١٥٦).

(٤) المنصوري، مصطفى: انتقال المعلومات في مركز حضري مجلة الإعلام العربي، العدد التاسع والعاشر، كانون الأول ديسمبر ١٩٨٥، حزيران يونيو ١٩٨٦ (ص ١٤ - ٦٥).

(٥) المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين، استطلاع آراء ذوي الأطفال في برامج التلفزيون العراقي بغداد ١٩٧٧ .

(٦) المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين، استطلاع آراء الأطفال في برامج التلفزيون العراقي بغداد ١٩٧٩ .

(٧) الرواشد، عبد الله: الجمهور الريفي وتعامله مع الإعلام، مجلة الإعلام العربي، العدد الحادي عشر، كانون الأول ديسمبر ١٩٨٦ ،

حزيران يونيو ١٩٨٧ (ص ٥٩ - ١٠٨) .

(٨) العويدات، حسين: دراسة مقارنة ودراسة استبيانات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة ندوة وسائل الإعلام وأثرها في المجتمع العربي المعاصر، دمشق ١٩٩١ .

(٩) العراق. المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون، وحدة بحوث الاتصال، خصائص وعادات جمهور محافظة البصرة ومواقفه إزاء البرامج التلفزيونية، المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون، بغداد ١٩٧٥ .

(١٠) بسيوني، فاروق: استثمار أوقات الفراغ لدى الشباب، جامعة الدول العربية، الإدارة العامة للشؤون الاجتماعية والثقافية، الندوة الفكرية الشبابية المتخصصة الأولى، الدوحة، دولة قطر، مارس/آذار ١٩٨٣ (ص ٩٠ - ١٤١).

(١١) تركي، مصطفى أحمد، وسائل الإعلام وأثرها في شخصية الفرد عالم الفكر، العدد الرابع، مارس ١٩٨٤ :

(١٢) حمدان - محمد، انتقال المعلومات في وسط ريفي مجلة الإعلام العربي، العدد التاسع والعاشر، كانون الأول ديسمبر ١٩٨٥ ، حزيران يونيو ١٩٨٦ (ص ١٥٦ - ٢٠٨).

(١٣) دكاك، أمل حمدي، دور التلفزيون في تنشئة الأطفال سياسياً في القطر العربي السوري، أطروحة لنيل درجة الماجستير في قسم الدراسات الفلسفية الاجتماعية، جامعة دمشق، كلية الآداب ١٩٨٩ :

(١٤) شرام، ويلبر، أدوين، باركن جاك، ليل، التلفزيون وأثره في حياة أطفالنا، ترجمة زكريا سيد حسن، الدار المصرية للترجمة والتأليف والنشر، القاهرة ١٩٦٥ .

(١٥) صالح، قاسم حسين، علاقة طول مشاهدة التلفزيون وطبيعة برامجه

في التحصيل المدرسي لطلبة الصف السادس الابتدائي، أطروحة ماجستير، جامعة بغداد - كلية التربية ١٩٧٥ .

(١٦) طلال، محمد: واقع الدراسات والبحوث الإعلامية في الوطن العربي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة، ندوة وسائل الاعلام وأثرها على المجتمع العربي المعاصر، دمشق ١٩٩١ (ص٢٠).

(١٧) عيون السود ، نزار - العقاد - ليلى - علم الاجتماع الإعلامي ومناهج البحث الإعلامي، دمشق ١٩٨٦ .

(١٨) عدوان - نواف، دور المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين في تطوير برامج الأطفال مرجع سابق.

(١٩) عوض، محمد ضياء الدين: تخطيط برامج التلفزيون العربي المصري للإسهام في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية، معهد التخطيط القومي ، القاهرة ١٩٦٥ .

(٢٠) مصر. اتحاد الإذاعة والتلفزيون، الإدارة العامة للبحوث والإحصاء، استطلاع عينة من سكان مدن القناة حول برامج الإذاعة والتلفزيون، اتحاد الإذاعة والتلفزيون، القاهرة ١٩٧٨

(٢١) مصر. اتحاد الإذاعة والتلفزيون، الإدارة العامة للبحوث والإحصاء، استفتاء الجمهور عن برامج التلفزيون، اتحاد الإذاعة والتلفزيون، القاهرة ١٩٧٢ .

(٢٢) وطفه، علي: العلاقة بين الطفل والتلفزيون في سوريا: دراسة ميدانية في محافظة درعا، كلية التربية، جامعة دمشق، ١٩٩٠ (بحث غير منشور).

(٢٣) وطفه، علي: موقف الشباب من وسائل الإعلام الجماهيرية، دراسة

استطلاعية ميدانية في مدينة دمشق البعث الأسبوعي، جريدة البعث، العدد ٦٨٦٢١ ، الأثنين ١٩/٨/١٩٩١ .

(٢٤) وطفه، علي: علم الاجتماع ا لتربوي جامعة دمشق كلية التربية، دمشق ١٩٩٢ (مقرر جامعي قيد الطباعة).

(٢٥) وطفه، علي: دور وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية، مجلة بناة الأجيال، السنة الأولى، العدد الثالث، تموز ١٩٩٢ . (ص٣٤-٤٠).

(٢٦) وطفه، علي: المفاضلة بين وسائل الإعلام والفعاليات الذهنية والرياضية: دراسة استطلاعية سوسيولوجية في جنوب سورية، البعث الأسبوعي ، جريدة البعث، العدد ٨٧٢٧ ، الإثنين ٢٣/١٢/١٩٩١.

(٢٧) وطفه، علي: التحديات الإعلامية في جنوب سوريا: مواقف الشباب من تلفاز الشرق الأوسط، جامعة دمشق كلية التربية ١٩٩٠ (بحث غير منشور).

(٢٨) هيلد .ت. ، هيملويت: التلفزيون والطفل: دراسة تجريبية لأثر التلفزيون على النشء، تعريب أحمد سعيد عبد الحليم ومحمود شكري العدوي، مؤسسة سجل العرب، القاهرة ١٩٦٧ .

مجلة
جامعة دمشق

في العلوم الإنسانية

(مجلة علمية محكمة)

المجلد ٩ العددان ٣٣،٣٤ الجزء الأول شوال ١٤١٣ هـ - حزيران ١٩٩٣م.